

القوش.. تحتضن ثانوية أور السريانية

وشكر أجزيلاً لاساتذة وطلبة ثانوية أور السريانية.



والاب فادي ايشو وبرنارد يوسف عضو فرع اربيل للاتحاد والميد باسم بلو قائمقام تكليف حيث القى كلمة ترحيبية شكر فيها الهيئة التدريسية وطلبة أور على هذه المساهمة الانسانية وابدى عن اعجابيه البالغ بطلبة أور الذين يدرسون بلغتهم الام (السريانية) وبعدها قضى طلبة أور وقتهم مع طلبة الدار واستمتعوا بالتعارف والحديث فيما بينهما.

اطلعتنا الاب بطرس سولاقا على اقسام الدار وقال لنا: (تأسس الدار على يد الآبنا اسطيغان بلو رئيس عام الاديرة الكلدانية سنة ١٩٤٩م

وفي اليوم الثاني الخميس ٢٣/٣ كانت لنا زيارة الى داخل بلدة القوش، متعنا نظرننا بهذه البلدة القديمة التاريخية، توجهنا الى كنيسة مار ميخا الاثرية والتي يعود تاريخ بنائها في القرن الخامس الميلادي بحدود سنة ١٠م. كذلك زرنا كنيسة مار كوركيس القديمة وتجلونا في اسواق القوش المتواضعة. اشترينا بعض الهدايا لليتامى ومكثنا معهم لبعض الوقت وودعناهم بحرارة وشوق. ومع الاسف لم يتسنى لنا الوقت لزيارة الاديرة الاخرى والمواقع الاثرية القديمة.

بعد تناولنا وجبة الغداء سلمنا على الابهاء الكهنة الافاضل في الدار والقائمين عليه وشكرناهم لحسن استضافتهم حيث كانوا في غاية الكرم والاحترام معنا، وخرجنا من القوش متوجهين الى اربيل في الساعة ٢,٣٠ حيث استرحنا قليلاً في بلدة برطلة ومنها الى عنكاوا. كنا مسرورين وسعدين جداً.

عشر الميلادي. اما بالنسبة لدير السيدة (حافظة الزروع) فقد اتشأ سنة ١٨٥٨م بهمة الاب ايليشاع وبتمويل من الاب جبرائيل دمبو واصنه من ماردين حيث كان تاجراً بين العراق ولبنان حينها، بعدها اصبح راهباً هناك. كان للدير دوراً ريادياً في مساعدة وإعانة عوائل الالقوش والعوائل المسيحية النازحة اثناء الحرب العالمية الاولى ويوجد في الدير راهبان وستة قساوسة وسيحتفل هذا العام بالذكرى الـ (١٥٠) عاماً لتأسيس الدير والذي يصادف اللاحد الثاني من بعد عيد القيامة من كل عام.

بعد نزولنا من دير الربان هرمز بحدود الساعة الخامسة اخذنا قسطاً من الراحة وفي الساعة ٦,٣٠ عصراً كان لنا موعداً مع دار (مار يوسف البتول) للأيتام. فالدار بجنب الدير وكان باستقبالنا بطرس سولاقا العنكاوي مدير الدار والاخ هديل صباح المربي والنازلين في الدار، كان لنا برنامجاً صغيراً قدمه طلبة أور السريانية بمشاركة طلبة دار الايتام منه مسرحية كوميدية ضاحكة لطلبة أور حيث استمتعنا بها كثيراً واناشيد وتراتيل قدمها طلبة الدار. بعدها القى الاستاذ اكرم يعقوب مدير المدرسة كلمة عبر فيها عن سعادته بلقاء الاطفال اليتامى واسعادهم لبعض الوقت من خلال اختلاطهم بطلبة أور وتمنى لطلبة الدار الموفقية والنجاح في حياتهم وحيا القائمين على فعل الخير لانه ركن من اركان المسيحية، تم توزيع الهدايا للايتام التي تبرعت بها اللجنة الخيرية الاثورية وقدمتها المدرسة من قبل مدير المدرسة

ملا برور - شرفية). وصلنا القوش في الساعة ١١,٣٠ تقريباً وعندما دخلناها شعرت بشيء غريب يكتنفي ويلعب مخيلتي حيث قدم بيوتها وطرق بنايتها وايقنتها شدني لكي ابحت بعض الشيء عنها وإن كانت مدة مكوثنا قصيرة. اغرمت ببساطتها وتواضعها وعراقنتها ولأني أثارني احببتها واحببت الشيء القديم فيها وكأني ادخل مدينة نمرود التاريخية والتقي بالملك والجيش.

دخلنا دير السيدة (حافظة الزروع) واستقبلنا بحفاوة وترحيب من قبل القائمين هناك. وفي الساعة الثانية والنصف ظهراً توجهنا لنصعد جبل القوش نحو دير الربان هرمز. (بصراحة انبهرت به كثيراً) انه لشيء غاية في الروعة، عظيم، كأنها قلعة عسكرية فوق قمة عالية، البنايات وغرف حجرية كبيرة محفورة داخل جبل، كهوف وممرات طبيعية واصطناعية، عين ماء طبيعية...

حدثنا الاب فادي ايشو عن تاريخ مزار الربان هرمز فقال (يعود زمن هذا المزار الى القرن السابع الميلادي بحدود سنة ٦٤٠م. كتب عنه الربان يوسف بوسنايا تلميذ الربان يوحنا بركلدون في القرن العاشر الميلادي. عندما قدم الربان هرمز من بلاد فارس ووصل قرية كرمليس حيث مكث في دير (برعينا) ومن هناك توجه الى القوش. انذاك كان المسحوبون يأتون اليه من كل مكان وصوب طلباً للشفاء، فكان يشفى المرضى والبصرى. واستمر مكوث الراهبان في هذا الدير لغاية القرن السابع

تقرير: برنارد يوسف

القوش بلدة تاريخية عريقة جُل ساكنيها من الكلدواشوريين تقع في الجزء الشمالي الشرقي لنيونى، تحت سفح جبل اسمه مأخوذ من اسم البلدة. استمدت القوش عراقنتها من اسمها فهي (القوش) كلمة سريانية معناها (إيل-قوش) أي (الإله القوي) ويستدل به الى الإله سين (إله القمر) مركز عبادته. حيث تم الكشف عن دكة مذبح عليه ٣٠ ثقباً رمز الإله سين وصهرج التطهير وحوض الغسل في محلة (سينا) من (الإله سين) بنيت في زمن الملك سنحاريب (٧٠٥-٦٨١ ق.م)) وعثر أيضاً في موقع (شويثا دنكاوي) على دنين كبيرين يحتويان على بقايا رماد بشري مع اربع قطع ذهبية ومثلها فضية في كل منهما يعود الى الفترة الاشورية، وهي بلدة غنية



بالاديرة والكنائس والمزارات.

كان صباحاً جميلاً عندما انطلقت حافلتنا المدرسة في الساعة ٨,٠٠ من يوم الاربعاء ٢٢/٣/٢٠٠٥ وبروح نشطة وهافات واغاني سريانية توجهنا الى القوش وبطريقنا شاهدنا بعض قرى ومناطق تواجد شعبنا من بينها (برطلة -

أهمية دراسة الماضي في بناء الفكر الحديث - ٥

الموسيقية (وهي النفخ، والقرع، والأوتار). وهكذا إلى جانب النحاتين والرسامين، شارك الموسيقيون مشاركة كبيرة في مضاعفة المنجزات التي حققتها مدينة آشور القديمة، أما نحن أبناء العصر الحاضر الذي نتطلع ونثمن التراث الحضاري لأولئك الناس الذين عاشوا قبل خمسة آلاف سنة خلت، قد وجدنا ان ذلك التراث الحضاري بكل مشاهد ما يزال يؤكد قوة الدلالة التي تعتبر سمة الانتاجات التي لا تفنى، سمة نتاجات هي قبل كل شيء حوار مع غير المنظور. كل ما هو مذکور هنا هو جزء يسير من ما هو موجود من فنون بلاد ما بين النهرين كما ان هنالك الكثير من آثارنا والتي ما زالت مطمورة في باطن الأرض فيقراعتنا لمثل هذه النتاجات ومتابعها تكون قد اطلعتنا على تاريخ وتحولات فن اصيل رافدني وهو الفن الاشوري.

المصادر:-

* كتاب "بلاد آشور" للولف أندري بارو
* كتاب "فن الرسم اليدوي" للولف محمد عارف
* كتاب "بين الفن والعلم" للولف د. دولف رايسر
* كتاب "الإبداع في الفن" للولف قاسم حسين صالح.

على السنطور) أما الموجودون في الجانب الآخر فكانوا يضربون على الصنوج ويعزفون على رباب ذي ثمانية اوتار. ومع ذلك فإن الموسيقى الاثورية لم تكن منحصرة بسميدان المعركة، فلقد صور العازفون على القيثارة والناي والضاربون على الرباب، على جدران قصر آشور باتيبسال في نمرود، وجدان قصر سنحاريب في نينوى وكذلك يوجد أيضا المنظر الشهير باسم (حقله في الجنينة) الذي نرى فيه آشور باتيبسال وهو يروي للملكة طرفا من حملته على بلاد عيلام بينما يقوم أحد الموسيقيين بالعزف على القيثارة في ظل شجرة تدلى منها راس تيومان، ملك عيلام المندحر، وفي أماكن أخرى هناك جملة من صناديق العاز التي اكتشفت في نمرود تلقى المزيد من الأضواء على الموسيقى في بلاد الرافدين القديمة، فأحد هذه الصناديق مزين بمنظر وليمة، فقد جلست على العزف إحدى النسوة، ربما كانت آلهة لكنها أميرة على أكثر احتمال ويقف من خلفها خمسة من صغار الموسيقيين، اثنان يعزفان بالمزامير المزوجة، وآخران على السنطور، وواحد على الطنبور، فهنا للمرة الثانية تتوفر لدينا جوقة موسيقية صغيرة مؤلفة من كل الأسر الثلاث للآلات

مستعار أو بقية صغيرة ويبدو انها كانا يعزفان على البوق بصفة أكيدة، وأنا لمحقيق على أكثر احتمال حين نعتبرهما من الموسيقيين التابعين لموظفي المعبد فهذه الدمية هي عمل فني، حيث تكمن قيمتها في حقيقة أنها تبرهن على ان البوق كان موجوداً في أوائل النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد، لقد كان الملوك الاثوريون كما هو متوقع يسارعون إلى التطلع نحو الغرض الذي قد تؤديه الموسيقى في الحرب، والى استعمالها لتحريك عزائم جنودهم فهنا وفي وقت موغل في القدم، حيث يوجد اصل أجواقنا العسكرية هناك منحوتة من نينوى يرقى تاريخها إلى عهد الملك آشور باتيبسال (القرن السابع قبل الميلاد) يظهر عليها الجنود المشاة الذين كانوا يغنون بكل جلاء (وكانوا يصفقون بأيديهم في ذات الوقت) وهم في مسيرتهم، ومشهد الخيالة وحملة السهام الملتحين في المعركة، يبرز سوط سانسوا يقود أربعة جياد جامحة غير ملجمة، ومن ورائه أربعة موسيقيين يقابل أحدهم الآخر اثنين فائنين، وتوضح هيناتهم بأنهم كانوا يتحركون، ويخطون إلى وراء وإلى الأمام بالتناوب وهناك رجلان في أحد الجوانب يضربان على الطنبور والرباب (أو ربما

وتوجد جوقة موسيقية لكنها من نوع غير مألوف جدا مصورة على واجهة رباب من اور، نغوص فيها خضم مشهد خيالي لعالم من الأساطير والخرافات ففي أحد المشاهد كلكامش وهو يعصر ثورين ذوي رأسين آدميين، وكلبسا وأسدا يتصرفان كخادم وحامل أقداح ومن ثم رجل في شكل عقرب يتعقبه غزال يسير على طرفيه الخلفيين ويحمل كأسا بكل كف من كفيه، ففي هذه الأوساط تكون الجوقة محاطة تماما تتألف من حمار يجلس على ركبته، وهناك ابن أوى جالس وهو يحرك اله موسيقية بكفه الأيمن كما يضرب على دف بكفه الأيسر، ودب يبدو عليه بأنه كان ينظم النغم ويرقص أيضا. وأخيرا وجدت في نهاية الألف الثاني أو بداية الألف الأول قبل الميلاد، أجواق موسيقية حيوانية أكثر سعة مصورة على لوحين حجرين من قصر (كبارا) في تل حلف فهناك رقصة حيوانية بكامل ترجمتها كأن الحيوانات (الدب، والحمار، وابن أوى، والأسد) كانت تختلس آلات جوقة حقيقية وتقمص حركات البشرية.

وقد جاءت من معبد عشتار في مدينه ماري قطعه أكثر ايجابيه للبرهان، انه تمثال صغير وجد خارج المعبد يمثل زوجا من الموسيقيين غطيت رؤوسهم بشعر